

الامامة والسياسة

[138] عندها مدة، فقالت له في بعض الايام وهو مختف: لطالما أحبت المكث عند أهلك، وأضربت عن الامر الذي جئت بسببه، فقال: إن لي وقتا واعدت فيه أصحابي، ولن أجازه فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه، خرج عدو الله، ففقد لعلي حين خرج علي لصلاة الصبح، صبيحة نهار الجمعة، ليلة عشر بقيت من رمضان سنة أربعين، فلما خرج للصلاة وثب عليه، وقال: الحكم لله لا لك يا علي، وضربه على قرنه (1) بالسيف، فقال علي: فزت ورب الكعبة، ثم قال: لا يفوتنكم الرجل، فشد الناس عليه، فأخذوه. وكان علي رضي الله عنه شديد الادمه (2) ثقیل العينين، ضخم البطن، أصلع، ذا عضلات، في أذنيه شعر يخرج منهما، وكان إلى القصر أقرب. وكان ابن ملجم يعرض سيفه، فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل عليا قال: لقد أهدت سيفي بكذا وكذا، وسممته بكذا وضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر لانت عليهم. وروى عن الحسن أنه قال: أتيت أبي فقال لي: أرفقت الليلة، ثم ملكتني عيني (3). فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من من الاود (4) واللد؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، وأبدلهم بي شرا لهم مني، وخرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، وأدخل ابن ملجم على علي بعد ضربه إياه، فقال: أطيبوا طعامه، وألینوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي، إما عفوت، وإما اقتصمت، وإن أمت فالحقوه بي، ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين. قالوا وبكت أم كلثوم، وقالت لابن ملجم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت أمير المؤمنين، ولكني قتلت أباك. قالت: وإنني لأرجو ألا يكون عليه بأس، قال: ولم تبكين إذا؟ والله لقد أرهفت السيف، ونفيت الخوف، وجبت الاجل، وقطعت الامل وضربت ضربة لو كانت بأهل المشرق لانت عليهم. ومكث على يوم الجمعة ويوم السبت، وتوفي ليلة الاحد، وغسله الحسن والحسين ومحمد

(1) أي على رأسه. (2) الادمه: السمرة. (3) أي

نمت. (4) الاود: العوج، أي بعد عدم استقامتهم واعوجاجهم على، واللد: شدة الخصومة وعدم

الرجوع إلى الحق. (*)